فيجذبه المولى المذكور ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وانما فعله كذلك كيلا ينتظر الناظر لاجل
الفتوى ثم ان السلطان سليم خان في زمان سلطنته امر بقتل مائة وخمسين رجلا
من حفاظ الخزاين فتنبه لذلك المولى المذكور وذهب الى الديوان العالي ولم يكن
من عادتهم ان يذهب المفتي الى الديوان الا لحادث عظيم فتحير اهل الديوان ولما
دخل الديوان سلم على الوزراء فاستقبلوه واجلسوه في صدر المجلس ثم قالوا
له اي شيء دعا المولى الى المجيء الى الديوان قال اريد ان القى السلطان ولي معه
كلام فعرضوا على السلطان فاذن له وحده فدخل وسلم عليه وجلس ثم قال وظيفة
ارباب الفتوى ان يحافظوا على آخرة السلطان وقد سمعت انك قد امرت بقتل
مائة وخمسين رجلا لا يجوز قتلهم شرعا فعليك بعفوهم فغضب السلطان سليم خان
وكان صاحب حدة وقال انك لا تتعرض لامر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك
قال لا بل اتعرض لامر آخرتك وانه من وظيفتي فان عفوت فلك النجاة والا فعليك
عقاب عظيم فانكسر عند ذلك صورة غضبه فعفا عن الكل وتحدث معه ساعة ولما اراد
ان يقوم من مجلسه قال تكلمت في امر آخرتك وبقي لي كلام متعلق بالمروة قال السلطان
ما هو قال ان هولاء من عبيد السلطان فهل يليق بعرض السلطنة ان يتكففوا
الناس قال لا فقررهم في مناصبهم فقبله السلطان قال الا اني اعزرهم لتقصيرهم
في حد منهم قال المولى المذكور وهذا جائز لان التعزير مفوض الى راى السلطان
ثم سلم عليه وانصرف وهو مشكور ثم ان السلطان سليم ذهب الى مدينة ادرنه فتبعه
المولى المذكور فلقي في الطريق اربعمائة رجل يشدون بالحبال فسأل عن حالهم
فقالوا انهم خالفوا امر السلطان وقد اشتروا الحرير وكان قد منع السلطان
عن ذلك فذهب المولى المذكور الى السلطان فهو راكب وتكلم فيهم وقال لا يحل قتلهم
فغضب السلطان وقال ايها المولى اما يحل قتل ثلثي العالم لنظام الباقي قال نعم

ولكن

ولكن اذا ادى الى خلل عظيم قال السلطان واي خلل عظيم من مخالفة الامر
قال المولى هؤلاء لم يخالفوا امرك لانك نصبت الامناء على الحرير وهذا اذن بطريق
الدلالة قال السلطان ليس امور السلطنة من وظيفتك قال انه من امور
الآخرة وان التعرض لها من وظيفتي ثم فارقه المولى المذكور ولم يسلم عليه
فحصل للسلطان سليم خان حدة عظيمة ثم وقف على فرسه زمانا كثيرا والناس
واقفون قدامه وخلفه متحيرين في ذلك الامر ثم ان السلطان سليم خان لما وصل
الى منزله عفى عن الكل ولما وصل الى ادرنه ارسل اليه امرا وقال فيه اعطيتك
قضاء العسكر وجمعت لك بين الطرفين لاني تحققت انك تتكلم بالحق فكتب
المولى المذكور في جوابه وقال وصل الي كتابك سلمك الله وابقاك وامرتني بالقضاء
واني ممتثل امرك الا ان لي مع الله عهدا ان لا يصدر عني لفظة حكمت فاحبه
السلطان سليم خان محبة عظيمة لاعراضه عن العز والجاه والمال صيانة لدينه
وارسل اليه خمسمائة دينار فقبله ثم ان سلطان زماننا ايده الله ونصره زاد
على وظيفته خمسين درهما فصارت وظيفته مائتي درهم توفي رحمه الله في سنة
اثنين وثلثين وتسعمائة وقد ذهب اليه المولى الوالد رحمه الله لعيادته في مرض موته
وكلمه سرا فبكى المولى الوالد وما علمنا سبب بكائه ولما اتى منزله سالناه عن سبب
البكاء فقال انه اخبر بموته وقال جاء الي روح موسى النبي عم وقت الاشراق
وقال تشرفوا بعد هذا بدار الآخرة وقد صنف رحمه الله في الفقه كتابا جمع فيه مختارات
المسائل وسماه المختارات وهو كتاب لطيف نافع جدا وبالجملة كان رحمه الله آية
كبرى في الفتوى وكان جبلا من جبال العلوم الشرعية والدينية ودفن بوفاته
العلم والفتوى وكان كما قيل يدع الجواب ولا يراجع هيبته والسائلون
نواكس الاذقان ادب الوقار وعز سلطان التقى وهو المطاع وليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)